شكر النعمة مظنة الابصار وكفرها مظنة البوار شكر النعم مظنة المزيد وكفرها مظنة
العذاب الشديد ان شكرتم لازيدنكم ولان كفرتم ان عذابي لشديد فصل
عبدي انا الذي افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعطي لا لباعث وامنع لا لحادث
واسعد لا لعلة واخلق لا لقلة وابتلي بالشكر لا من حاجة وقد جلت الاحدية
وتقدست الصمدية عن البواعث والعلل ولو كانت الارادة عن باعث لكان
مجبورا ولو كانت عن حادث لكان معلولا وهو مجبور وليس بمجبول بل خالق البواعث
والعلل لا يسال عما يفعل فصل عبدي ليس في الوجود الا انا فلا تشتغل
الادنى ولا تقبل الاعلى ان حصلت لك فقد حصل لك كل شيء وان فتك فقد
فاتك كل شيء وان رفعت لك ذروة الاكوان وترقيت الى ان لا امكان واعطيت
مفاتيح كنوز الكونين وسبقت اليك ذخاير الدارين واغتررت بشيء منها
طرفة عين فانت مشتغل عنا الابنا ومقبل على غيرنا لاعلينا ان قنعت بنعيم
العاجلة فانت هالك اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وان قنعت
بنعيم الجنة فاكثر اهل الجنة البله من اشتغل بالدار عن الجار فهو ابله ومن
اشتغل بالرزق عن الرازق فهو ابله من اشتغل بالخلق عن الخالق فهو ابله
ان متعت بنعيم الدنيا فاتك نعيم الاخرة وان متعت بنعيم الاخرة فاتك نعيم
الدنيا والاخرة ما لم تجرد ارادتنا تخص الدنيا والاخرة ما لم تردنا يريدون
وجهه لا تصلح لطلبنا ولا تدخل في دايرة ارادتنا ولا تكون بنا ولا لنا هذا
العقد بيننا ان رضيت به والا فصلك بدين العجايز تجهز عجائز النساء واقعد
في بيت تخلفك واجلس في زاوية ادبارك انكم رضيتم بالقعود اول مرة
فاقعدوا مع الخالفين فصل مريد الدنيا كثير ومريد الاخرة كثير ومريد
الحق عزيز خطير خطر المريد على قدر خطر الارادة وخطر الارادة على قدر خطر
المراد وخطر الخلق يسير فخطر ارادته يسير فخطر مريده يسير خطر الحق خطير
وخطر ارادته خطير فخطر مريده خطير من اراد من الملك الدخول الى عرصة داره
والجلوس على مايدة كرامته لا يكون كمن يريد من الملك جيفة ملقاة في اصطبل دوابه
ومن اراد من الملك الجلوس معه على بساط قربه في حجرة خلوته لا يكون كمن اراد منه
الدخول الى دار ضيافته والخلاص من سجن مهانته للمجاورة اثر مجاورة مجاورة
الشريف تكسب شرفا ومجاورة الدني تكسب دناءة ومن جاور الملك في دار

كرامته

كرامته اكتسب شرفا ومن جالس الملك على بساط قربه في حجرة خلوته ازداد شرفا فالكل
درجة ولكل مقام هم درجات عند ربهم وما منا الا له مقام معلوم اقوام اقاموا
في عالم الطبيعة واستولت عليهم ظلمات عالم البشرية فعميت بصايرهم عن ارادة الاعلى
فتعلقت ارادتهم بالادنى وتشبثت هممهم بحطام الدنيا وهي الجيفة الملقاة في
اصطبل الدواب فحبطت اعمالهم وخابت امالهم وعذبوا بعذابين عذاب الفرقة
في الحال وعذاب الحرقة في المال اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط
ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون واقوام اجتهدوا في مفارقة عالم الطبيعة
والخلاص من ظلمة عالم البشرية فاشتغلوا بالرياضة وتزكية النفوس والطهارة
فارتفعوا عن تلك الدرجة وعلوا عن تلك الرتبة غير انهم بقيت عليهم بقية من عالم
الطبيعة والبشرية فلم يكمل لهم ارادة الحق فرفعوا مع ارادة الحق وقوم غلب عليهم
الخوف فتعلقت ارادتهم بالنجاة من النار وهي سجن المهانة وقوم غلب عليهم الرجاء
فتعلقت ارادتهم بالجنة وهي دار الكرامة وهولاء قوم اشتغلوا بالمفضول عن الاعلى
وبالكامل عن الاكمل وبالشريف عن الاشرف وهذه الفرقة وان لم يعذبوا في المال بنيران
الحرقة فقد عذبوا في الحال بنيران الفرقة ونيران الفرقة عند الاحباب اشد من
نيران الحرقة شعر ولو فقدت نار التفرق والهوى على سقر يوما لذاب لهيبها
اشد جحيم النار ابرد موقعا على كبدي من نار بين اصيبها اقوام فارقوا
عالم الطبيعة وطاروا عن عش عالم البشرية فلم يبق عليهم من رسومهم بقية فجاوزوا
الاكوان وعبروا الموجودات وغابوا عن الخلق فتعلقت ارادتهم بالحق فهو مرادهم
ومقصودهم ولسان الحق ينطق عنهم ما لنا والاشتغال بالدنيا والعقبى ما لنا
والاشتغال بالجنة والنار لا نشتغل بدنيا ولا عقبى ولا بجنة ولا نار ان رضي عنا
فهو قادر على ان ينعمنا في النار وان غضب علينا فهو قادر على ان يعذبنا في الجنة
ولو عبدناه رغبة في جنته او رهبة من ناره لكنا ممن يعبده على حرف وقد عاب ذلك
على اقوام فقال ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية فقصده له لا سواه يريدون
وجهه حصل له الملك فحصل لهم الملك ملك الدنيا وملك العقبى فهم الملوك في زي
المساكين ومن ادعى محبته كذب باشتغاله عنه بلذيذ الطعام والشراب من اشتغل
بنعيم الجنة فهو كذاب ان قاموا فيه وان قعدوا فمعه وان نطقوا ففيه وان اخذوا فمنه
وان نظروا فاليه وان غضوا فعليه به يسمعون وبه يبصرون وبه ينطقون وبه يبطشون

Copyright © King Saud University